ISSN: 1999-5601 (Print) 2663-5836 (online)

Lark Journal

Available online at: https://lark.uowasit.edu.iq

*Corresponding author:

Dr.Nizar Abdel-Sada Al-Nasser
University: Wasit University
College: Art College
Email: nalnasar@uowasit.edu.iq

Keywords:
environmental awareness, environment, health, social work.

A R T I C L E I N F O

Article history:

Received	2 Nov 2022
Accepted	28 Dec 2022
Available online	1 Jan 2023

Developing environmental awareness and its impact on public health From a social work perspective

A B S T R U C T

The current study aimed to know the importance of the role of social work in the development of environmental awareness and to know the many problems that the environment suffers from, whether these problems are related to the activity of ordinary people in their daily routine,or they are caused by natural disasters. As well as the importance of this field of knowledge related to the problems afflicting the environment.

The professional intervention of social work in environmental issues in terms of preserving, protecting, and protecting it from waste and pollution has become one of the important areas in which social workers have begun to be active, based on the professional basis of their work that focuses on human behavior to achieve well-being by relying on self-effort, with a full sense of responsibility and awareness of interest. public to the community.

The social work also seeks to help the social worker to acquire basic knowledge related to the basic curricula

© 2023 LARK, College of Art, Wasit University

DOI: https://doi.org/10.31185/

تنمية الوعي البيئي وانعكاساته على الصحة العامة من منظور الخدمة الاجتماعية

أ.م. د. نزار عبد السادة النصار / جامعة واسط /كلية الاداب

الخلاصة:

لقد هدف الدراسة الحالية الى معرفة اهمية دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي ومعرفة المشكلات العديدة التي تعاني منها البيئة، سواء كانت تلك المشاكل متصلة بنشاط الانسان العادي في حياته اليومية، ام انها بفعل كوارث طبيعية. فضلا عن أهمية هذا الحقل المعرفي المتصل بالمشكلات التي تعاني منها البيئة.

لقد أصبح التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في قضايا البيئة من حيث صونها وحمايتها ووقايتها من الهدر والتلوث، من المجالات الهامة التي بدأ الاخصائيون الاجتماعيون ينشطون فيها، انطلاقا من الأساس المهني لعملهم الذي يركز على السلوك الإنساني لتحقيق الرفاهية بالاعتماد على الجهد الذاتي، وبكامل الشعور بالمسؤولية وإدراك المصلحة العامة للمجتمع.

، كما تسعى الخدمة الاجتماعية الى مساعدة الاخصائي الاجتماعي على اكسابه المعرفة الأساسية المتعلقة بالمناهج الأساسية.

الكلمات المفتاحية : الوعي البيئي ، البيئة ، الصحة ، الخدمة الاجتماعية .

المقدمة :

يتفق الجميع تقريبا على ان تفسخا خطيرا قد لحق بالبيئة الطبيعية التي نعيش فيها، بالمقارنة مع كان عليه الوضع قبل ثلاثين سنة، او بالأحرى قبل مائة سنة، وهذا هو الحال على الرغم من تواصل المبتكرات التقنية المهمة وتوسع المعرفة العلمية، وهو ما كان من المتوقع ان يفضي الى نتائج مخالفة لما نشهده الان، ونتيجة لذلك غدا الوضع البيئي اليوم خلافا لما كان عليه قبل ثلاثين سنة او مائة سنة، قضية سياسية جدية في العديد من مناطق العالم. (فالرشتاين ، 2021، ص 149) .

ونتيجة حتمية لتزايد سوء الأنماط السلوكية تجاه البيئة على المستوى الفردي والجماعي، فقد برز مفهوم التربية البيئية بعد مؤتمر ستوكهولم في عام 1972، وخرج بالعديد من التوصيات في مجال التربية البيئية، فقد أوصى بأن يكون للتربية البيئية دور في معايشة الطلاب للمشكلات البيئية والتدريب على المشاركة وتنمية الوعي البيئي، كما انبثق عنه مؤتمر الإعلان العالمي عن البيئة الإنسانية. (الريامي ، 2013، ص 93) .

من هنا أصبح التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في قضايا البيئة من حيث صونها وحمايتها ووقايتها من الهدر والتلوث، من المجالات الهامة التي بدأ الاخصائيون الاجتماعيون ينشطون فيها، انطلاقا من الأساس المهني لعملهم الذي يركز على السلوك الإنساني لتحقيق الرفاهية بالاعتماد على الجهد الذاتي. (الغرابيه ، 2008، ص178).

وفي ضوء ذلك تم تصميم الدراسة على جملة نقاط أساسية وهي:

المبحث الاول: مدخل الى موضوع الدراسة:

المبحث الثاني: العلاقة بين البيئة والانسان:

المبحث الثالث: المشكلات المتصلة بالبيئة:

المبحث الرابع: الخدمة الاجتماعية والرعاية الصحية:

المبحث الخامس: الخدمة الاجتماعية في المجال البيئي:

المبحث السادس: الاستنتاجات والتوصيات والمقترحات:

المصادر

المبحث الاول: عناصر البحث:

أولا: مشكلة البحث واهميته:

كان لنمو المدن الحديثة أثر هائل، لا على عادات الناس وانماط سلوكهم فحسب، بل على أنماط التفكير والقيم، ومن اللافت للنظر ان الانتشار الهائل للمدن ارتبط لدى الكثير من الباحثين الاجتماعيين بمظاهر التفاوت واللامساواة الاجتماعية وشيوع الفقر والانحراف والجريمة، ولم يكن من المستغرب ان تنشأ أوائل الدراسات والنظريات السوسيولوجية حول المدن الحديثة في مدينة شيكاغو الامريكية التي كانت في الثلاثينات من القرن التاسع عشر منطقة مهجورة لا توجد حياة فيها. (جدنيز ، 2005، ص597)

والانسان يستمد مقومات حياته ووجوده من البيئة التي لا يستطيع ان يحيا بنفسه دون بيئته ومنها يكون قوته ونموه جسميا وفكريا واجتماعيا، ويتحرك ضمن اطارها مؤثرا ومتأثرا ومنها جاء الى الوجود واليها يعود. (البكري واخرون، 2009، ص91)

لذلك فأن مهنة الخدمة الاجتماعية اخذت تسعى من خلال مؤسساتها التعليمية والتدريبية الى زيادة حصيلة الممارسين والدارسين للخدمة الاجتماعية من المعرفة حول البيئية واهميتها وطاقاتها وعلاقاتها بالإنسان من جهة، وإدراك المشكلات الاجتماعية الناجمة عن سوء التعامل مع البيئة والمشكلات البيئية الطبيعية المؤثرة على الانسان. (الغرايبه ، 2008، 179) .

ان التساؤل الرئيسي الذي تحاول الدراسة الإجابة عنه هو عن دور وأثر الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي وأثر ذلك على الصحة العامة للفرد والمجتمع.

وتنبع أهمية الدراسة الحالية من أهمية دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي ومعرفة المشكلات العديدة التي تعاني منها البيئة، سواء كانت تلك المشاكل متصلة بنشاط الانسان العادي في حياته اليومية، ام انها بفعل كوارث طبيعية. فضلا عن أهمية هذا الحقل المعرفي المتصل بالمشكلات التي تعاني منها البيئة، فضلا عن الاهتمام الدولي اليوم بقضايا البيئة بشكل عام.

ثانيا: اهداف البحث:

يسعى البحث الحالي الى تحقيق عدد من الأهداف المترابطة وهي:

- معرفة دور الخدمة الاجتماعية في تنمية الوعي البيئي في المجتمع.
- معرفة دور الاخصائي الاجتماعي في وقاية البيئة من التلوث.
- معرفة أثر تنمية الوعي البيئي على الجوانب الصحية للفرد والمجتمع.
- تقديم مقترحات وتوصيات التي يمكن الوصول اليها الى الجهات المسؤولة في المجتمع.

ثالثا: تحديد المفاهيم الواردة في البحث:

1- البيئة: البيئة لفظ شاع استخدامه في السنوات الأخيرة، ورغم ذلك ما يزال المفهوم الدقيق لها غامضا عند الكثيرين، لا سيما وانه ليس هناك تعريف واحد محدد يبين ماهية البيئة ويحدد مجالاتها المتعددة، ويعود الأصل اللغوي لكلمة البيئة في اللغة العربية الى الجذر (بوأ) الذي اخذ منه الفعل الماضي (باء). (الرفاعي، 2008، ص16).

والبيئة هي كل ما يحيط بالإنسان والحيوان والنبات من عوامل حية وعوامل غير حية. (البكري واخرون، 2009، ص91).

اما صحة البيئة فهو العلم الذي يبحث في البيئة من الناحية الصحية ومدى صلاحيتها لمعيشة الفرد والكائنات الحية. (البكري واخرون، 2009، ص91).

ويمكن تعريف البيئة بأنها مجموعة النظم الطبيعية بمكوناتها الحية وغير الحية التي تحيط بالمجتمعات الإنسانية والكائنات الحية الأخرى، وهي المكان الذي تمارس فيه الكائنات الحية أنشطتها الحياتية حيث تستمد منه مستلزماتها الحياتية، وتطرح فيه افرازات هذه الأنشطة وتشمل البيئة ثلاثة ابعاد رئيسية متكاملة وهي: (الطائي، عبد علي، 2010، ص19).

- النظام الطبيعي أي الطبيعة المحيطة.
- النظام الاجتماعي: العلاقات الاجتماعية.
- النظام الثقافي: السلوك الذي تعلمه الانسان من الكائنات المحيطة.

2- الوعي البيئي:

الوعي والتوعية هي عملية تهدف الى رفع مستوى وعي العملاء ومساعدتهم على إدراك المشكلات والاهداف والقيم والشعور بأهميتها. (سليم، 2012، ص575).

والوعي البيئي هو فهم العلاقة المتبادلة بين الانسان والبيئة وتقدير قيمة المكونات البيئية الأساسية المحيطة والتعرف على المشاكل والاشكاليات البيئية، والتدريب على حلها ومنع حدوثها وتجنب الوقوع في الكوارث البيئية، او ذات الصلة قبل وقوعها وما يترتب عليها من أزمات اجتماعية واقتصادية او سياسية في بعض الأحيان. (الطائي، عبدعلي ، 2010، ص 42) .

والوعي البيئي يتكون من ثلاث حلقات منفصلة ومتداخلة في الوقت نفسه وهي:

- التربية والتعليم البيئي: ويبدأ التعليم من رياض الأطفال ويستمر خلال مراحل التعليم العام الى التعليم الجامعي.

- الثقافة البيئية: وتبدأ من توفير مصادر المعلومات ككتب ونشرات واشراك المثقفين البيئيين في الحوارات والنقاشات المذاعة والمنشورة وفي الحوادث والنوازل والقضايا البيئية ذات الصلة المباشرة وغير المباشرة بالمجتمع خاصة ذات المردود الإعلامي.

- الاعلام البيئي: هو أحد اجنحة التوعية البيئية، وهو اداة إذا أحسن استثمارها كان لها المردود الإيجابي للرقي بالوعي البيئي ونشر الادراك السليم للقضايا البيئية ويعمل الاعلام البيئي في تيسير فهم وإدراك الملتقى للقضايا البيئية المعاصرة وبناء قناعات معينة تجاه البيئة وقضاياها. (الطائي، عبدعلي ، 2010، ص 44) .

3- الصحة:

عادة ما نفكر بالصحة من حيث ما نفعله بأجسادنا كمقدار التمارين الرياضية التي نمارسها، والطعام الذي نأكله والوقاية من مسببات المرض، ولكن المجموعة الاجتماعية التي ننتمي اليها ومدى سيطرتنا على حياتنا يؤثران على صحتنا أيضا، ولا شك ان الطعام والشراب والتمارين الرياضية عوامل أساسية في الصحة ولكنها ليست كل شيء، فأسباب حسن الصحة وسوئها أكثر تقيدا بكثير من هذا، ولعل اهم قسم من هذا الامر يكمن في نوع المجتمع الذي نعيش فيه، ومكاننا في ذلك المجتمع. (يول واخرون، 2020، ص86) .

وللصحة مفهوم واسع يتضمن جملة كبيرة من المعاني، وقد وضعت منظمة الصحة العالمية تعريفا للصحة عام 1946 بقولها الصحة حالة العافية التامة المتكاملة جسديا ونفسيا واجتماعيا وليست مجرد غياب المرض او العجز، ويذهب بعض المؤلفين الى ان الصحة ذات مفهوم شمولي يضم مجموعة من الابعاد المحيطية والاجتماعية والبيئية، ويجب اخذ كل واحد منها بعين الاعتبار وتتأثر هذه الابعاد فيما بينها مؤثرة على بعضها بعضا. (سليم، 2012، ص 353).

ويختلف مفهوم الصحة من فرد لآخر وذلك لصعوبة قياسه بشكل موضوعي فهو شامل وواسع وفي تطور مستمر لذلك يختلف تعريفه من زمن لآخر، ومن مكان لآخر وحتى من جهة نظر الفرد الواحد نفسه. (البكري واخرون، 2009، ص17) .

4- الخدمة الاجتماعية:

عرفت الخدمة الاجتماعية بأنها مهنة تخصصت لتيسير وتقوية العلاقات الاجتماعية الأساسية بين الافراد والجماعات والنظم الاجتماعية لذلك فأن من مسؤولية الخدمة الاجتماعية العمل الاجتماعي أيضا الذي هو في الواقع ينبثق من وظيفة الخدمة الاجتماعية ومن معلوماتها المهنية وعلى ذلك فأن الاخصائيين الاجتماعيين في أي مجتمع مسئولون مسئولية أولى عن الادراك الوعي للظروف. (عفيفي، 2014، ص30).

وعرفت الخدمة الاجتماعية أيضا بأنها مهنة تقوم بالتطبيق العلمي مستخدمة طرقا مهنية معينة وتعمل في الحقل الاجتماعي وتتعاون مع الأدوار الاجتماعية للطبيب والاخصائي الاجتماعي والنفسي ورجل الدين والمدرس والمربي والباحث الاجتماعي والمهندس. (عفيفي، 2014، ص 32).

المبحث الثاني: العلاقة بين البيئة والانسان:

ان مفهوم التلوث البيئي هو عبارة عن الحالة على البيئة والناتجة عن التغيرات المستحدثة عند استخدام أحد عناصر هذه الحالة بأسلوب عقلاني او صحيح فتسبب للإنسان وبيئته الازعاج والاضرار والامراض المباشرة وغير المباشرة بسبب اخلالها للأنظمة البيئية ومكوناتها من كائنات حية وهواء وماء وتربة، وهذا ما تسبب بظواهر غير طبيعية جعلت البيئة غير قادرة على تجديد مواردها الطبيعية التي تعمل على بقاء نظم بيئية جيدة ومناسبة للإنسان. (الحفيظ ،2011، ص35).

ان الاهتمام ببيئة سليمة أصبح امر يهم كل الشعوب والحكومات والهيئات على حد سواء وقدد تبلور هذا الاتجاه في مؤتمر البيئة والذي عقد في مدينة ريو البرازيلية عام 1992، حيث وقعت أكثر من 165 دولة على وثيقة الإعلان التي أطلق عليه الاجندة 21، لسلامة البشرية خلال القرن الواحد والعشرين، فالإنسان أصبح اليوم عرضة الى ضغوط بيئية متعددة الجوانب رغم ان الانسان هو الذي ساهم بدور رئيسي في خلق تلك الضغوط البيئية. (الرفاعي، 2009، ص254).

ان العوامل التي تؤدي الى تدهور البيئة هي التقدم الصناعي والزراعة الحديثة وحركة المرور والزيادة السكانية وتغيير نمط المعيشة، والاكتظاظ السكاني في المدن الكبيرة وما ينتج عنها من كميات هائلة من الفضلات السائلة

والصلبة والغازية والتي تنتج عن الخدمات المقدمة لهؤلاء البشر او من البشر أنفسهم. (البكري واخرون، 2009، ص76).

ويشكل استخدام المبيدات جزءا ثابتا في التوجه العملي للإنسان نحو السيطرة على البيئة ومكافحة الامراض فقد استخدمها المزارعون والمشرفون على الغابات والحدائق بهدف زيادة الإنتاج الغذائي لغرض مجابهة الزيادة في السكان، ويمكن وصف المبيدات بأنها مواد ملوثة الى المدى القريب وخطيرة على المدى البعيد بالنسبة للإنسان. (حسان ، 2000، ص31) .

ويعتبر الانسان اهم عامل حيوي في احداث التغير البيئي والاخلال الطبيعي البيولوجي، فمنذ وجوده وهو يتعامل مع مكونات البيئة، وكلما توالت الأعوام ازداد تحكما وسلطانا في البيئة، وخاصة بعد ان يسر له التقدم العلمي والتكنولوجي مزيدا من فرص احداث التغير في البيئة وفقا لازدياد حاجته الى الغذاء والكساء. (الكايد ، 2011، ص20) .

وهكذا قطع الانسان أشجار الغابات وحول ارضها الى مزارع ومصانع ومساكن، وافرط في استهلاك المراعي بالرعي المكثف، ولجأ الى استخدام الأسمدة الكيمائية والمبيدات بمختلف أنواعها، وهذه كلها عوامل فعالة في الاخلال بتوازن النظم البيئية ينعكس أثرها في نهاية المطاف على حياة الانسان. (الكايد، 2011، ص20).

المبحث الثالث: البيئة والتغيرات المجتمعية المعاصرة:

1- البيئة والمشكلات المتصلة:

تشكل الموارد الطبيعية والخدمات البيئية مصدرا مباشرا لسبل أناس كثيرين، وبخاصة الفقراء في المناطق الريفية الذين يكونون اشد تأثرا من غيرهم عندما تتدهور نوعية البيئة، او تكون الموجودات البيئية المتاحة لهم محدودة او ممنوعة عنهم، وبالحفاظ على سلامة البيئة والإنتاجية تبقى الموارد الطبيعية والخدمات البيئية خيارات سبل العيش، والطاقة وامكانيات التنوع متاحة، فالتنوع جوهري لان الفقراء بحاجة الى التمكن من تنوع استفادتهم من الموارد الطبيعية والخدمات البيئية مع تغير الأوضاع. (جدنيز ، 2005، ص 641) .

ان حماية البيئة هي مسؤولية تقع على عاتق الجميع افرادا ومؤسسات كل حسب مهنته ووظيفته وطبيعة علاقته بالبيئة ومواردها ووفقا لتخصصها العلمي والمهني، ان حماية البيئة والحفاظ عليها يعود نتائجها وفوائدها بالمحافظة على عناصر الحياة ومكوناتها البيئية، ولعل اهم جوانب الحفاظ على البيئة وحمايتها يكمن في علاقة

البيئة بالتنمية ومحاولة خلق توازن بين البيئة والتنمية يتجاوز المصالح الذاتية جماعات وافراد على حساب الغير. (الرفاعي ، 2008، ص 41) .

ويخطئ من يعتقد ان البيئة ومواطني المنطقة عندما يتحدثون عن تلوث البيئة هي مشكلة محلية او إقليمية، لان البيئة لا تخضع لنظام قطري او إقليمي بل دولي، في مفتوحة الافاق متفاعلة الاتجاهات والعواقب، تؤثر وتتأثر في النظم البيئية المختلفة في العالم، وقد تم تقسيم أنواع تلوث البيئة الى:

أ / تلوث مادي: ويشمل تلوث الهواء والماء والتربة.

ب/ تلوث معنوي: ويشمل تلوث كهرومغناطيسي وتلوث سمعي وتلوث فكري ونفسي. (الحفيظ، 2011، ص36) .

وسوف يشهد القرن الحادي والعشرين واحدة من المشكلات الإنسانية التي صاحبت التنمية البشرية ، وهي قدرة الفرد على الوصول الى المياه الأساسية وخاصة ان هناك اكثر من بليون شخص في العالم النامي يعانون من نقص مياه الشرب الامنة مقارنة بأقرانهم في الدول المتقدمة ، كما ان هناك ما يزيد على ثلاثة بلايين نسمة يفتقرون للقدرة على الوصول لمتطلباتهم الأساسية من المياه او من الوقاية من الامراض الناتجة عن المياه الملوثة ، فهناك ما بين 14-30 الف شخص (طفل ومسن) يموتون يوميا بسبب ذلك ويوميا يعاني تقريبا نصف سكان العالم النامي من صعوبة وصولهم لمياه نظيفة . (عبدالمجيد، 2011، ص14) .

2- المشكلات البيئية المبنية على السوق:

المشكلة بشكل عام هي حالة من فقدان التوزان الطبيعي وقد يكون ذلك في مجال البيئة او على مستوى المجتمع او على مستوى الفرد، وتحدث المشكلة البيئية عند حدوث أي خلل بالإضافة الى الاستبدال او الازالة في مكونات أي نظام بيئي يؤثر في طبيعة التفاعل بينها، ومنة ثم تظهر اعراض اختلال التوازن البيئي. ويمكن ان تعرف المشكلة البيئية بأنها اخلال في التوازن الطبيعي للأنظمة البيئية هذا الاخلال ينجم عن تغير في واحد او أكثر من الخواص الفيزيائية او الكيميائية او الحيوية لكل او بعض مكونات الغلاف الجوي، كالماء والتربة والهواء والغابات وغيرها بواسطة المواد التي تنطلق في الجو نتيجة لنشاط الانسان، وغالبا ما يؤدي هذا التغير الى حدوث اثار ضارة على صحة الانسان ورفاهيته. (الطائي، عبدعلي ، 2010، ص32)

ان المأزق البيئية التي نواجهها اليوم هي بصورة مباشرة نتيجة لكوننا نعيش في اقتصاد رأسمالي عالمي، ومع ان جميع الانساق التاريخية السابقة قد أدخلت تحولات على البيئة، بل ان بعضها قد قضى على احتمالات خلق توازن قابل للحياة والاستمرار في مناطق معينة. (فالرشتاين ،2021، ص160) .

ان الوصول الى اقتصاديات سوق سليمة هو صعب بحد ذاته بدون حساب الأجيال المستقبلية، ولكن يمكن المجادلة بأن كلا من تطوير السوق وجهود الحفاظ على البيئة في الوقت الحاضر في أي صورة يصل اليها التفاوض هي دائما في مصلحة أجيال المستقبل، الذين يستفيدون من أفضل ظروف اقتصادية وبيئية أمكن الوصول اليها عبر التفاوض الحالي. (روبنس واخرون، 2018، ص 74).

لقد فرض المجتمع المعاصر (المجتمع الصناعي) تغيرات عميقة على البيئة تمثلت في الاستغلال غير العقلاني للموارد الطبيعية، واستعمال غير مراقب للتقنيات الملوثة وتخلخل واضح في مرتكزات العلاقة بين الانسان والبيئة.

3- البيئة والمجتمع:

ان التوعية البيئية لا تهدف فقط الى توفير المعلومات بقدر ما تهدف الى تغيير سلوك الافراد وتغيير أسلوب صناعة القرار، فالتعاون والاقناع مطلب أساسي، ويتجه علم النفس البيئي نحو تطبيق قوانين تكون العادات السلوكية التي توصل اليها علم النفس التجريبي في مجال تعديل الاتجاهات السلوكية نحو البيئة من اجل التفاعل بين المنظومات الثلاثة الاتية: (استيتية، سرحان، 2012، ص 175).

- النظام المعرفي الذي يتضمن عرض وتقديم المعلومات البسيطة الموجهة الى أهمية المحافظة على البيئة، ويتضمن ذلك ادخال هذا الموضوع ضمن المقررات التي يدرسها طلاب المدرسة والجامعة.
- النظام الوجداني والانفعالي: ويتضمن ذلك نماذج إيجابية مصورة او من خلال اعمال الشعراء والفنانين تؤدي الى خلق مناخ للتعاطف مع البيئة وحمايتها من كافة صورة الاعتداء عليها.
- النظام السلوكي: ويتضمن عرض نماذج من السلوك الفعلي الذي يقوم به البعض للحفاظ على البيئة مع تقديم جوائز من خلال مسابقات لطلبة المدارس وهكذا تتولى الجهود وتتضافر من اجل حماية البيئة من جور الانسان.

ان المسار الذي أطلق العنان للأوجه الثلاثة (عولمة وتغريب وتنمية) هو الذي يتسبب في تدهور المحيط الحيوي على الصعيد المحلي والكوني، وبشكل لا راد له انها كامل دينامية لحضارة منبثقة عن الغرب ومتضمنة لتطورات مستمرة في ميدان العلم والتقنية والصناعة والإنتاج والاستهلاك، هي التي تعوزها اشكال الضبط والتنظيم، هذه الدينامية يمكن اعتبارها بمثابة ردود فعل إيجابية او بالنهاية كحافز تفكيكي اذا هي لم تجد وسائل ضبطها وتنظيمها وخاصة اذا كان النظام الذي ينتجها غير قابل للتحول. (موران ، 2019، ص115) .

المبحث الرابع: الخدمة الاجتماعية والرعاية الصحية:

تعرف الرعاية الصحية بأنها مجموعة الخدمات والإجراءات الوقائية التي تقدمها مديرية الرعاية الصحية الأساسية والمؤسسات التابعة لها لجميع الافراد في المجتمع بهدف رفع المستوى الصحي للمجتمع والحلول

دون حدوث الامراض وانتشارها وتشمل تقديم الخدمات التي تساعد على النهوض بالمستوى الصحي العام كالمحافظة على نظافة البيئة وسلامة المياه من التلوث. (البكري واخرون، 2009، ص23).

وتعد الصحة من الحقوق الإنسانية الأساسية، كما ان الخدمات الصحية ونوعيتها هي التي تقرر الوضع الصحي للسكان، وبالتالي إذا حدثت أي تغيرات في أنماط الصحة وأنواع الامراض وعدد المرضى من شأنها ان تؤثر وتتأثر في التركيبة السكانية ككل. (عمرون، 2009، ص96).

ومهنة الخدمة الاجتماعية مهنة تهدف الى تحسيت الوظائف الاجتماعية لأفراد المجتمع والعمل على تمكينهم من مواجهة مشكلاتهم وحثهم على المشاركة الفعالة في كافة أنشطة المجتمع وذلك بالاعتماد على أساس معرفي رسمي، ومفاهيم نظرية ومهارات وظيفية معينة وقيم اجتماعية أساسية وجوهرية تستخدم لإنجاز الخدمات البناءة والفعالة والتي تحقق الامن والاستقرار في المجتمع. (عبد اللطيف، 2008، ص 118).

ان مشكلات الصحة والمرض أصبحت مشكلات اجتماعية الى الحد الذي يتهدد فيه تحقيق الأهداف المجتمعية، حيث ان المجتمع المعاصر يهدف الى التوصل للأهداف الإنسانية مع تحقيق أفضل طاقة إنتاجية للمجتمع إذا ان الخط الذي يفصل بين المشكلات الصحية والمشكلات الاجتماعية يبدوا رفيعا. (صالح، 2014، ص292).

وتعتبر الخدمة الاجتماعية مهنة تساعد على تغيير الاتجاهات للأفراد والجماعات والمجتمعات لتحقيق اهداف التنمية، وهي تستند الى الحقيقة العلمية في هذا الشأن، وهي قابلية الناس للتغيير إذا ما اتيحت لهم فرص المساعدة المهنية لتحقيق التغيير. (صالح، 2014، ص457).

وتتكون البيئة من عدة مجالات هي: (المليجي، 2006، ص131).

أ/ البيئة الطبيعية: وتؤثر في الصحة بأسلوب مباشر وذلك عن طريق الموقع الجغرافي، والارتفاع عن سطح البحر او عن طريق التأثير في البيئة البيولوجية او البيئة الاجتماعية والحالة الجيولوجية مثل نوع التربة وعليها يتوقف تحديد نوع الغذاء والامداد بالمياه والعناصر الضرورية.

ب/ البيئة البيولوجية: وتشمل عناصر المملكة الحيوانية او النباتية وتؤثر في الامداد بالطعام والعوامل الوسيطة في نقل الامراض، كما تؤثر في عادات الانسان وعمله في الزراعة او الصناعة.

ج / البيئة الاجتماعية والثقافية: ومحورها علاقة الانسان بباقي افراد المجتمع وتشمل كثافة السكان وتوزيعهم بين حضر وريف او ازدحام المساكن وغيره.

ويمكن تلخيص الاضرار البيئية على النحو التالي:

- اضرار تلحق بصحة الانسان من خلال تلوث الهواء والتربة والغذاء بمواد كيمائية وأخرى مشعة.

- اضرار تلحق بالمحاصيل الزراعية والنباتات والمياه والتربة والحيوانات.

- الاضرار التي لا يظهر أثرها في المدى البعيد ولكنها ذات أثر تراكمي مثل السرطانات والمواد المشعة والضوضاء. (دهبية ، 2010، ص10) .

المبحث الخامس: دور الخدمة الاجتماعية في المجال البيئي:

تنوعت المشكلات البيئية وتعددت مجالاتها وأصبحت وسائل معالجتها العلمية والسلوكية والسياسية ضرورة حتمية ، وقامت دراسات وبحوث معاصرة على المستوى المحلي والقومي والعالمي ، تناولت مجالات علمية متعددة منها التعليم البيئي والتربية البيئية ، لكن التربية البيئية تواجه طموحا اكثر من ذلك يتمثل في جانبين الأول ايقاظ الوعي الناقد لدى المتعلمين للعوامل الاقتصادية والتكنولوجية والاجتماعية والسياسية والأخلاقية الكامنة في جذور المشكلات البيئية ، والثاني تنمية المفاهيم والقيم الأخلاقية والاتجاهات الإيجابية نحو البيئة التي تحسن من طبيعة العلاقة العضوية بينهم وبين بيئتهم . (الطائي، عبد علي، 2010، ص17) .

يرى علماء الاجتماع البيئي ان البيئة تشمل كل مناطق الأرض برا وبحرا وكل مكونات حياتنا اليومية من مساحيق النظافة التي نستخدمها لغسل سجادنا الى الهواء الذي نتنفسه ونحن في طريقنا الى العمل كل يوم ، كما يعتقد علماء الاجتماع ان البشر يشكلون جزءا من البيئة ، ولا يمكن فهم البيئة والمجتمع الا في علاقة احدهما بالآخر ، وان هذا التصور هو ما يسمح بأدراك تفكك العلاقة القائمة بين البشر والطبيعة ، انها مشكلة ساهم البشر في حدوثها ويحاولون في الوقت نفسه إيجاد حلول لها ، والحال ان غياب فهم جيد لعلاقة بشر / طبيعة هو ما أدى الى اسوء مشاكلنا البيئية (تغير المناخ ونفاذ طبقة الأوزون والاحتباس الحراري ونقص الماء وحد من قدرتنا على حلها . (احجيج ، 2022، ص 399) .

ولذلك فقد ثارت قضية التلوث البيئي الى جانب الاعتداء على البيئة وتدمير طاقاتها وامكانياتها بوعي او من غير وعي، وبقصد او من غير قصد، اثارت هذه القضايا اهتمام القائمين بالخدمة الاجتماعية ليضموا جهودهم الى المعنين بالبيئة من مهنيين وخبراء من جهة ومن متطوعين من المهتمين بالبيئة من المواطنين. فمن خلال الممارسة المهنية للخدمة الاجتماعية نشطت جهود هذه المهن في تنمية الوعي البيئي لدى الناس وفي اكسابهم مهارات وقدرات للتعامل مع البيئة بالشكل الصحيح، وفي زيادة الاهتمام بإقامة علاقة إيجابية بين الانسان

والبيئة عن طريق ممارسة العادات والقيم التي يحترم الانسان فيها بيئته ويحافظ على نظافة البيئة وسلامتها وتوافر الشروط الصحية للعيش فيها. (الغرابيه ، 2008، ص178) .

ويأخذ التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في البيئة ثلاثة ابعاد كما هو الحال في مختلف المجالات التي يتم التدخل فيها ، الا وهي الابعاد التنموية والوقائية والعلاجية ، اذ يركز البعد التنموي على تنمية الوعي بأهمية الحفاظ على البيئة وعلى ادخال برامج لحمايتها ضمن برامج تنمية المجتمع المحلي بينما يركز البعد الوقائي على وقاية أهالي المجتمع من اخطار التلوث وعلى اتباعهم انماطا سلوكية إيجابية تجاه البيئة بعيدة عن الهدر والتدمير والتلوث ، ويركز البعد العلاجي على علاج المشكلات الاجتماعية الناجمة عن تلوث البيئة وهدرها واهمالها ، وذلك ضمن فريق متكامل يضم المختصين والمعنين من ذوي العلاقة . (الغرابيه ، 2008، ص179) .

يعد مفهوم التوافق بين الشخص والبيئة من اهم المفاهيم المحورية التي يتضمنها المنظور النسقي الايكولوجي، والذي يعكس العلاقة العضوية بينهم والتي تتمثل في التعاملات او التفاعلات بين الانسان والبيئة، فعندما لا تلبي البيئة احتياجات الفرد وطموحاته او تساعده على تحقيق أهدافه فسوف يعني من سوء توظيف طاقاته مما يؤدي الى الخلل في نمو الفرد الاجتماعي والنفسي وقد يترتب على ذلك العديد من الاثار على ذلك العديد من الاثار السلبية التي تؤثر على البيئة وهذا ما يعرف بالتوافق السلبي بين الانسان وبيئته. (سليمان، واخرون ،2005، ص56).

وهناك نوعان من الأنشطة يمكن القيام بها للمحافظة على البيئة يتمثل الأول في إزالة الاثار السلبية لعملية الإنتاج مثل مكافحة السموم الكيماوية التي تكون من الاثار الجانبية للإنتاج او التخلص من النفايات التي لا يمكن اتلافها عضويا، اما الثاني فهو الاستثمار في تجديد الموارد الطبيعية التي جرى استعمالها كأعادة زرع الأشجار مثلا، وقد عرضت الحركات البيئية سلسلة طويلة من المقترحات والمشروعات المحددة للتعامل مع هذه القضايا. (فالرشتاين ، 2021، ص156) .

المبحث السادس:

الاستنتاجات والتوصيات:

أولا: الاستنتاجات:

1- هنالك دورا واضحا للخدمة الاجتماعية في قضايا البيئة من حيث صونها وحمايتها ووقايتها من الهدر والتلوث، ويعد من المجالات الهامة التي بدأ الاخصائيون الاجتماعيون ينشطون فيها.

2- ان الخدمة الاجتماعية من المهن التي تتصل بالإنسان اتصالا وثيقا حيث يكون تعامل الاخصائي تعاون مباشر مع الانسان والبيئة.

3- للخدمة الاجتماعية دورا كبيرا في تنمية الوعي البيئي والاهتمام بالبيئة وما يرتبط بها من مشكلات.

4- يوجد تدهور واضح لحق بالبيئة الطبيعية التي نعيش فيها، بالمقارنة مع كان عليه الوضع قبل عقود قريبة.

5- ان العوامل التي تؤدي الى تدهور البيئة هي التقدم الصناعي والزراعة الحديثة والزيادة السكانية وتغيير نمط المعيشة، والاكتظاظ السكاني في المدن الكبيرة وما ينتج عنها من كميات هائلة من الفضلات السائلة والصلبة والغازية.

6- ان حماية البيئة والحفاظ عليها يعود نتائجها وفوائدها بالمحافظة على عناصر الحياة ومكوناتها البيئية، ولعل اهم جوانب الحفاظ على البيئة وحمايتها يكمن في علاقة البيئة بالتنمية ومحاولة خلق توازن بين البيئة والتنمية.

7- يأخذ التدخل المهني للخدمة الاجتماعية في البيئة ثلاثة ابعاد كما هو الحال في مختلف المجالات التي يتم التدخل فيها، الا وهي الابعاد التنموية والوقائية والعلاجية.

8- ان المأزق البيئية التي نواجهها اليوم هي بصورة مباشرة نتيجة لكوننا نعيش في اقتصاد رأسمالي معولم .

ثانيا: التوصيات التي تقترحها الدراسة:

1- اجراء المزيد من الدراسات السيسولوجية حول أهمية التوعية والتربية البيئية التي تقوم بها الخدمة الاجتماعية.

2- إقامة برامج التوعية والتثقيف من خلال وسائل الاعلام من اجل تبيان الاضرار البيئية المحدقة ببيئة الانسان، والحد من الاثار السلبية لأضرار التلوث بكافة اشكاله.

3- ضرورة التأكيد على دور المؤسسات التربوية المختلفة مثل المدارس والجامعات وغيرها على أهمية التركيز على مشكلات البيئة التي اصبحت قضية ملحة وذلك لأثارها السلبية في المجتمع.

4- اصدار وتطبيق القوانين التي تحفظ حقوق البيئة من التلوث والاضرار المتعمد بها وتعميم الوعي البيئي في هذا المجال الحيوي.

5- من الضروري ادراج مواد دراسية تختص بالحفاظ على البيئة في المناهج الدراسية في المدارس والجامعات من اجل نشر وعي حضاري وتنمية روح التفاني في خدمة البيئة والمحافظة عليها.

المصادر:

1- د. احمد جمعة الرياحي، المعلم ودوره التربوي، عالم الكتب الحديث، ط1، اربد، الأردن، 2013.

2- امل البكري واخرون، الصحة والسلامة العامة، دار الفكر ط5، عمان، الأردن، 2010.

3- د. اياد عاشور الطائي، د. محسن عبد علي، التربية البيئية، المؤسسة الحديثة للكتاب، ط1، طرابلس، 2010.

4- د. إبراهيم عبدالبادي المليجي ، الرعاية الطبية والتأهيلية من منظور الخدمة الاجتماعية ، سلسلة جدران المعرفة ، الإسكندرية ، 2006.

5- الحفيظ ، عماد محمود ذياب ، البيئة ، حمايتها تلوثها ومخاطرها ، دار صفاء ، ط1، الأردن ، 2011.

6- د. دلال ملحس استيتيه ، د. عمر موسى ، المشكلات الاجتماعية ، منتدى اقرأ الثقافي ، دار وائل للنشر ، ط1، عمان ، 2012.

7- بيان محمد الكايد، سايكولوجية البيئة وكيفية حمايتها من التلوث، دار الراية، ط1، عمان، الأردن، 2011.

8- د. حسن احمد حسن حسان، التلوث البيئي وأثره على النظام الحيوي والحد من اثاره، دار الفكر، ط1، عمان، 2000.

9- حسين حسن سلمان، واخرون، المؤسسة الجامعية، ط1، بيروت، لبنان، 2005.

10-حسن اجحيح ، مدخل الى علم الاجتماع ، مؤمنون بلا حدود ، دار الرافدين ، ط1، بيروت ، لبنان ، 2022.

11-د. خليل عبدالمقصود عبدالحميد ، الخدمة الاجتماعية وحقوق الانسان ، كلية الخدمة الاجتماعية ، جامعة القاهرة ، 2011.

12-د. سلطان الرفاعي ، التلوث البيئي ، دار أسامة ، ط1 ، الأردن ، 2009.

13-عبدالخالق محمد عفيفي ، الخدمة الاجتماعية مهنة إنسانية ، المكتبة العصرية ، ط1 ، القاهرة ، 2014.

14-د. عايد راضي خنفر ، التلوث البيئي ، دار اليازوري ، ط1، الأردن ، 2010.

15-د. عبدالناصر سليم حامد ، معجم مصطلحات الخدمة الاجتماعية ، دار أسامة ، ط1 ، عمان ، الأردن ، 2012.

16-د. عبدالحي محمود حسن صالح ، الخدمة الاجتماعية ومجالات الممارسة المهنية ، المكتب الجامعي الحديث ، مصر ، 2014.

17-محمد جواد دهبية ، علم البيئة ، مكتبة المجتمع العربي ، ط1 ، عمان ، 201.

18-د. فيصل محمود غرايبه ، الخدمة الاجتماعية في المجتمع العربي المعاصر ، دار وائل ، ط2، عمان ، الأردن ، 2008.

19-د. رشاد احمد عبداللطيف ، مهارات الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية ، دار الوفاء ، ط1 ، الإسكندرية ، مصر ، 2008.

20-هجيره عمرون، الخدمات الاجتماعية في الريف الجزائري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاجتماعية، الجزائر، 2009.

21-د. محمد عبد العزيز، تنمية الوعي البيئي من منظور الممارسة العامة للخدمة الاجتماعية، مجلة كلية الخدمة الاجتماعية، جامعة الفيوم، مصر، 2015.

22-ادغار موران ، السبيل لاجل مستقبل البشرية ، ترجمة بشير البعزاوي ، منشورات الجمل ، ط1 ، بيروت ، لبنان ، 2019.

23-ايمانوئيل فالرشتاين ، نهاية العالم كما نعرفه ، ترجمة ، هيئة البحرين للثقافة ، المنامة ، ط2، 2021.

24-بول ريش واخرون، البيئة والمجتمع، المركز القومي للترجمة، ط1، القاهرة، 2018.

25-كريس يول واخرون، موسوعة علم الاجتماع، المستقبل الرقمي، ط1، 2018.

26-انتوني جدنيز ، علم الاجتماع ، ترجمة د. فايز الصباغ ، مركز دراسات الوحدة العربية ، ط4 ، بيروت ، لبنان ، 2012.

Sources :

1.Dr. Ahmed Juma'a Al-Riyahi, The teacher and his educational role, Modern Book World, I 1, Irbid, Jordan, 2013.

2.Amal Al-Bakri and others, Public Health and Safety, Dar Al-Fikr, 5th floor, Amman, Jordan, 2010.

3.Dr. Iyad Ashour Al-Tai, d. Mohsen Abd Ali, Environmental Education, Modern Book Foundation, 1, Tripoli, 2010.

4.Dr. Ibrahim Abdel Badi El Meligy, Medical and Rehabilitation Care from a Social Work Perspective, Walls of Knowledge Series, Alexandria, 2006.

5.Al-Hafiz, Imad Mahmoud Diab, The Environment, its Protection, its Pollution and its Dangers, Dar Safaa, 1st Edition, Jordan, 2011.

6.Dr. Dalal Malhas Estiteh, d. Omar Musa, Social Problems, Iqra Cultural Forum, Wael Publishing House, 1, Amman, 2012.

7.The statement of Muhammad Al-Kayed, the psychology of the environment and how to protect it from pollution, Dar Al-Raya, 1st edition, Amman, Jordan, 2011.

8.Dr. Hassan Ahmed Hassan Hassan, Environmental pollution and its impact on the biological system and limiting its effects, Dar Al-Fikr, 1st edition, Amman, 2000.

9.Hussein Hassan Salman, and others, University Foundation, 1st floor, Beirut, Lebanon, 2005.

10.Hassan Ijeih, Introduction to Sociology, Believers Without Borders, Dar Al-Rafidain, 1st Edition, Beirut, Lebanon, 2022.

11.Dr. Khalil Abdel Maqsoud Abdel Hamid, Social Work and Human Rights, Faculty of Social Work, Cairo University, 2011.

12.Dr. Sultan Al-Rifai, Environmental Pollution, Dar Osama, 1st Edition, Jordan, 2009.

13.Abdel-Khaleq Muhammad Afifi, Social Service is a Humanitarian Profession, Al-Mataba al-Asriyya, 1st Edition, Cairo, 2014.

14.Dr. Ayed Radi Khanfar, Environmental Pollution, Dar Al-Yazuri, 1st Edition, Jordan, 2010.

15.Dr. Abdel Nasser Salim Hamed, A Dictionary of Social Service Terms, Dar Osama, 1st Edition, Amman, Jordan, 2012.

16.Dr. Abdel Hai Mahmoud Hassan Saleh, Social Work and Domains of Professional Practice, Modern University Office, Egypt, 2014.

17.Muhammad Jawad Dahabeya, Environmental Science, Arab Society Library, 1st Edition, Amman, 201.

18.Dr. Faisal Mahmoud Gharaibeh, Social Work in Contemporary Arab Society, Dar Wael, 2nd Edition, Amman, Jordan, 2008.

19.Dr. Rashad Ahmed Abdel Latif, General Practice Skills for Social Work, Dar Al-Wafa, 1st Edition, Alexandria, Egypt, 2008.

20.Hajira Amroun, Social Services in the Algerian Rural, Master Thesis, Faculty of Social Sciences, Algeria, 2009.

21.Dr. Mohamed Abdel Aziz, Developing Environmental Awareness from the 24.Perspective of General Social Work Practice, Journal of the College of Social Work, Fayoum University, Egypt, 2015.

22.Edgar Moran, The Way for the Future of Humanity, translated by Bashir Al-Bazawi, Al-Jamal Publications, 1st Edition, Beirut, Lebanon, 2019.

23.Emmanuel Wallerstein, The End of the World as We Know It, translation, Bahrain Authority for Culture, Manama, 2nd Edition, 2021.

24.Paul Rich and others, Environment and Society, National Center for Translation, 1st Edition, Cairo, 2018.

25.Chris Yule and others, Encyclopedia of Sociology, The Digital Future, 1st Edition, 2018.

26.Anthony Gideniz, Sociology, translated by Dr. Fayez Al-Sabbagh, Center for Arab Unity Studies, 4th floor, Beirut, Lebanon, 2012.